البناء
السنة السابعة / الخميس / 24 آذار 2016 / العدد 2038
Seventh year / Thursday / 24 March 2016 / Issue No. 2038

انقلاب أميركي على تفاهمات فيينا... وارتكاسة في مسار جنيف

■ سومر صالح

خطب ما حدث في جنيف قلب الصورة التي بدأ معها المؤتمر الثالث بجولته الثانية لإيجاد (تسوية) للأزمة السورية، فبعد هرولة أغلب الوفود المعارضة إلى المدينة السويسرية من دون شروط مسبقة على وقع اتفاق ميونيخ والمكرّس بالقرار الدولي (2268)، وبداية كانت تبشر بإمكانية حدوث اختراق سياسي في مسار الحلّ السياسي للأزمة عززته الإجراءات الحكومية في تنفيذ القرار 2254 كاملاً وخصوصاً الفقرتين (12 و14) من نص القرار، وتعزز هذا الاتجاه مع إعلان موسكو سحب قواتها جزئياً من سورية بما يوحي بتنفيذ الاتفاق الروسي الأميركي بوقف الأعمال العدائية، ما أعطى زخماً إضافياً للمؤتمر، ولكن ما إنْ انقشع غبار هذه القنبلة (السياسية) الروسية، حتى بدأت الصورة تتوضح أكثر فأكثر، والمفاعيل الاستراتيجية للحدث تجاوزت الطابع الآني للمفاوضات الحاصلة في المدينة السويسرية، وبدأت ترخي بظلال ثقيلة على أجواء المؤتمر المتشنج أصلاً، لا لشيء يتعلق بالمحادثات السورية – السورية، بل فقط لأنّ الأدوات المعارضة والمتمثلة «بوفد الهيئة العليا للمفاوضات» والمنبثق عن مؤتمر الرياض للمعارضة إنما تمثل أجندات الولايات المتحدة مباشرة في الأزمة السورية، والتي بدأت تطلق النار على مسار جنيف للحل، بتجاهلها المتعمّد وبطلب أميركي صارخ لإعلانيْ فيينا الأول والثاني واللذين مهّدا لاحقاً لصدور القرار (2254) وأعيد إنتاج أجزاء كبيرة منه في مؤتمر ميونيخ الممتدّ شكلاً ومضموناً مع إعلانيْ فيينا وصدور القرار (2268)، هذا الطلب الأميركي في الحقيقة هو أمر مستجد على انطلاق الجولة الثانية للمحادثات السورية – السورية في جنيف، وأتى بعد تبلور قناعة أميركية مفادها أن الانسحاب الروسي (الجزئي) من سورية سيأتي بنتائج عكسية على الاستراتيجية الأميركية في الشرق الأوسط، وحتى لا يبدو هذا الأمر، بعيداً عن المنطق سنوضح المقاربة التالية: فبعد دخول القوات الروسية بطلب من الحكومة الشرعية السورية إلى سورية بتاريخ 2015/9/30، حاولت الولايات المتحدة وحلفاؤها الأوروبيون احتواء الموقف والزخم العسكري الروسي، فكان إعلانا فيينا الأول في 2015/10/30، والثاني في 2015/11/14، اللذان مهّدا لصدور القرارين (2253 و 2254)، بعدما قبلت موسكو بالتسوية الأميركية المقدمة من قبل السيد كيري في اجتماعه مع بوتين في 2015/12/15، على سلة متكاملة من الحلول في أوكرانيا وسورية وقضية الدرع الصاروخية الأميركية، مقابل تعهّد موسكو مبدئياً بعدم إنشاء قاعدة روسية ثانية وعدم الوجود الدائم في شرق المتوسط، مقابل حل سوري للأزمة على قاعدة (حكومة موسعة) وإجراء انتخابات برلمانية يسبقها تعديل للدستور، وفي أوكرانيا المضيّ قدماً بالفدرلة مقابل عدم انفصال قوات الدفاع الشعبي عن أوكرانيا في الدونباس، ولكن الولايات المتحدة سارعت إلى الانقلاب على جملة التفاهمات تلك عبر الطلب من أدواتها الإقليمية رفع سقف المواجهة مع روسيا بما ينذر بالحرب الإقليمية والدولية وتحت احتمال نشوب الحرب وإجهاض جنيف الثالث بجولته الأولى أتى مؤتمر ميونيخ ومن بعده اتفاق «وقف الأعمال العدائية» ليحوّل روسيا إلى طرف في الأزمة السورية من دون أن ينقلب على شكل الحلّ المتفق عليه مع روسيا، فالحلّ أصبح يقتضي بموجب القرار (2268) خروجاً روسياً من سورية وهي المكيدة الأميركية، من هنا نضع القرار الروسي بالخروج من سورية (جزئياً) بخانة الردّ الروسي على الفعل الأميركي في ميونسخ خصوصاً من جهة وقف الأعمال العدائية والإصرار على أنها (عدائية)، هذا القرار قلب النتائج الأميركية المتوقعة رأساً على عقب، وخرجت روسيا معه منتصرة من الحرب السورية على الإرهاب وتحوّلت إلى ضامن فعلي للاتفاق الأميركي الروسي بوقف القتال، وأمسك معها بوتين بورقة الحلّ السياسي، وبنتيجة هذا الإعلان تثبت الوجود الروسي في حوض المتوسط على عكس ما ذهبت إليه واشنطن باستراتيجيها، وكان هذا الكلام واضحاً في كلام الخارجية والرئاسة الروسية باستمرار عمل قاعدة حميميم ووحدة الإسناد البحري في طرطوس، الأمر الذي أربك كلّ حسابات الأطلسي والولايات المتحدة في سورية، وانعكس ذلك مباشرة على المفاوضات الدائرة في جنيف، طلباً أميركياً بإسقاط إعلاني فيينا الأول والثاني والعودة إلى مربع جنيف الأول، لجملة من الأسباب أبرزها ثلاث: الأول فشل استراتيجية الاحتواء الأطلسي لروسيا في شرق المتوسط والمتمثلة بإعلاني فيينا وميونيخ، والتي كان من المفترض أن تهيّئ الأجواء لانسحاب روسي دائم من حوض المتوسط الشرقي وفق الرؤية الأميركية، وثانياً، تحوّل روسيا بموجب تلك التفاهمات (إعلانا فيينا وميونيخ) إلى طرف سياسي وعسكري ضامن للقرارات (2254 و2268) ومن دونها ستسقط تلك القرارات، وثالثاً وهو الأهمّ أنّ الخروج الأميركي الصريح عن القرارين (2268 و 2254) سيؤدّي إلى عودة روسية أشدّ وأقوى زخماً إلى سورية لحسم المعركة كلياً، لأنّ الولايات المتحدة هي من انقلبت على روسيا وليس العكس، وفي حال المواجهة يعني حكماً أننا نسير إلى مواجهة لا يُحمد عقباها لا تريدها الولايات المتحدة ولا حلفاؤها، هنا شعرت الولايات المتحدة بحجم الخسارة السياسية أمام موسكو والاستراتيجية أيضاً، فطلبت من أدواتها العودة إلى ما قبل جملة التفاهمات تلك، أيّ إلى مربع الحديث عن (هيئة حكم انتقالية)، وتنفيذ كامل للقرار (2118)، فاسحة المجال زمنياً أمام إمكانية تبلور رؤية أميركية جديدة لمرحلة ما بعد الإعلان الروسي... الأمر الذي يعني نسفاً كاملاً لمسار جنيف للحلّ المبني أساساً على دعوة دي ميستورا لعقد جولات من الحوار والمحادثات على أساس القرارين (2254 و 2268)، وليس على أساس القرار (2118 وبيان جنيف1)...

هذا التفجير المتعمّد لمسار جنيف 3 بجولته الثانية قاد موسكو إلى إعلان إمكانية الردّ الأحادي على خروقات الهدنة في سورية ما يمهّد الرجوع سريعاً إلى سورية ومن بوابة القرار (2268) ذاته، الأمر الذي دفع بالرئاسة الأميركية إلى الطلب من الخارجية الروسية إمكانية عقد لقاء بين (كيريوبوتين) سريعاً، لإيجاد حلّ ما وتسوية جديدة تحفظ ماء وجه أوباما الخاسر أمام بوتين سياسياً واستراتيجياً... وربما تتبلور تفاهمات أميركية روسية جديدة، عمد معها السيد دي ميستورا إلى كسب الوقت تجنّباً لسقوط محتمل لجنيف 3 بجولته الثانية فتوجه بـ(29 سؤالاً) تفصيلياً إلى جميع الأطراف المشاركة في جنيف حول مفاهيم (العملية الانتقالية وما يسمّى بـ«هيئة الحكم الانتقالية») لعله يجد أرضية مشتركة يستطيع البناء عليها في الجولتين المقبلتين المزمع عقدهما في نيسان المقبل...

إذاً تبقى كلّ الأنظار شاخصة إلى لقاء (كيري – لافروف) ومن بعده إمكانية لقاء (كيري – بوتين)، لإحداث اختراق سياسي في الجولتين المقبلتين، وكانت القيادة الروسية قد استبقت الحدث بإعلان إمكانية الردّ على اختراقات الهدنة أحادياً من جانب بعض الفصائل المعارضة، وهذا الأمر له دلالات كبيرة ومفصلية: أولاً يعني أنّ روسيا مستعدة للعودة (للحسم) كما أعلن السيد بوتين في أيّ لحظة تقتضيها ضرورات الميدان، ثانياً ما زالت روسيا متمسكة باتفاق الهدنة والقرار (2268) وأشارت إلى واشنطن بالتلكؤ في تنفيذهما، ثالثاً: أيّ محاولة أميركية لإجهاض الاتفاق المشترك معها سيلغي كلّ الخطوط الحمر في الحرب الروسية على الإرهاب والتي رسمها اتفاق ميونيخ وما تلاه من اتفاق (الهدنة)، لا سيما الفصائل التي اخترقت الهدنة والتي ستصنف إرهابية الطابع وفق روح اتفاق (وقف الأعمال القتالية) والتي حاولت واشنطن استغلاله لإخراج بعض التنظيمات المحسوبة على السعودية من خانة الإرهاب... فهل الولايات المتحدة مستعدّة لرؤية أدواتها تحترق في سورية على وقع عاصفة جديدة من السوخوي المتطوّرة والكاليبر كروز في سورية أم ستسارع مجدّداً إلى إبرام اتفاق جديد مع الرئيس بوتين يحافظ شكلاً على الهيبة الأميركية التي مرغ بوتين أنفها في الوحل السوري؟! وبالنتيجة أثبتت التجارب أنّ تحالفاً سورياً روسياً محصناً أقوى وأثبت مما يعتقده البعض لن يكون إلا في صالح الشعب السوري المتمسك بخيار (القيادة والجيش)... مهما بلغت شدّة الأعاصير الأميركية...

عندما تطلق السعودية النار على نفسها في اليمن

■ هشام الهبيشان*

تزامناً مع الحديث عن تسويات سياسية في الملف اليمني بعد إقرار النظام السعودي بفشله في تحقيق أهدافه من العدوان على اليمن ورغم مضي عام على هذا العدوان، لم يتم تحقيق أي شيء سوى تسليم أجزاء واسعة من الجنوب اليمني لـ «القاعدة» و«داعش»، وما يجري اليوم في عدن وأحيائها تحديداً، هو دليل على فشل العدوان السعودي، فـ«القاعدة» و«داعش» يتمدّدان بشكل كبير وسط صمت وعجز من محور العدوان على تمدّد هذه التنظيمات المتطرفة.

إنّ ما جرى في اليمن خلال هذا العام، شكل علامة فارقة في تاريخ الدولتين اليمنية والسعودية، فالحرب السعودية على اليمن أخذت أنماطاً عدّة وأهدافاً خبيثة سوف ترتدّ عاجلاً أم آجلاً على الداخل السعودي، كما يقرأ ويتحدث معظم المتابعين، فاليوم هنالك معلومات موثّقة تشير إلى تمدّد كبير للمجموعات المتطرفة في الداخل اليمني، لافتة إلى وجود ما بين 23 إلى 27 ألف مُسلّح متطرف يقاتلون في شكل كيانات مستقلة مثل «القاعدة» و«داعش». وتفيد المعلومات عينها، بأنّ هنالك مخططاً ما، تحضّرهُ بعض قوى محور العدوان على اليمن، يستهدفُ إدخال الدولة اليمنية بكلّ أركانها في حرب طويلة عن طريق الزجّ بآلاف المقاتلين المتطرفين إلى ساحات المعارك، لكنّ هذه الاستراتيجية التي تتبعها بعض قوى محور العدوان على اليمن، من المؤكد أنها سترتدّ عليهم عاجلاً أم آجلًا، كما تحدثنا، وهناك تجارب تاريخية كثيرة أثبتت عقم المخطط السعودي في اليمن.

وهنا لا يمكن إنكار حقيقة أنّ هذه القوى المتطرفة المذكورة ساهمت إلى حدّ كبير في دعم العدوان على اليمن بشكل مباشر أو غير مباشر، خصوصاً في معارك الجنوب اليمني، لكنّ الذي حصل بعد ذلك هو سقوط الجنوب اليمني في الفوضى العارمة نتيجة تمدّد التنظيمات المسلحة المتطرفة في عدن ومحيطها تحديداً، ولولا يقظة القوى الوطنية اليمنية منذ اللحظة الأولى لانطلاق العدوان بمرحلته الثانية على شمال اليمن لكانت كلّ اليمن سقطت تحت رحمة الإرهابيين، فقد أدركت هذه القوى الوطنية حجم خطورة الحرب مبكراً وتنبهت إليه، ورغم ما جرى في جنوب اليمن وبعض مناطق شماله، ورغم تمدّد الإرهابيين المتطرفين بعد مرور ما يُقارب العام على العدوان، ما زال واضحاً أنّ اليمنيين يملكون القدرة على التصدي، وما يدلّ على ذلك صمود اليمنيين في الشمال، والعمل على استعادة الجنوب والتعمُّق والسيطرة على مناطق في الجنوب السعودي.

ومع استمرار فصول الصمود اليمني أمام موجات الزحف المُسلح في محيط العاصمة صنعاء من قبل هذه القوى، وانكسار معظم هذه الموجات سابقاً على مشارف مدينتيّ تعز ومأرب، تسعى الدول الشريكة في الحرب على اليمن اليوم إلى الانتقال إلى استراتيجية نشر المتطرفين في شمال اليمن لإدخال الدولة اليمنية في حرب استنزاف لكلّ موارد وقطاعات الجيش اليمني وحلفائه، في محاولة أخيرة لإسقاطهم. ورغم ذلك ما زال الجيش اليمني وحلفاؤه، ممثلين بالقوى الوطنية، قادرين على أن يبرهنوا للجميع أنهم قادرون على الصمود، والدليل على ذلك قوّة وحجم التضحيات والانتصارات التي يُقدّمها الجيش اليمني وحلفاؤه «أنصار الله»، والتي انعكست في الآونة الأخيرة بظهور حالة واسعة من التشرذم لما يُسمّى بـ «داعش» و«القاعدة» ومن معهما في مناطق واسعة شمال وشمال غرب وشمال جنوب اليمن.

من هنا نستطيع أن نقرأ، ومن خلال ما جرى مؤخراً من تمدد لـ«داعش» و«القاعدة» في جنوب اليمن، أنّ الأدوار والخطط المرسومة، بشنّ الحرب على اليمن قد تغيرت، خصوصاً مع تمدد هذه القوى المتطرفة وانقلابها بشكل أو بآخر على السعوديين ومن معهم من اليمنيين.

إنّ ما يجري في جنوب اليمن يؤكد أنّ السعودية ومن معها في حربها قد ارتكبوا أخطاء جسيمة كبرى ستكون لها ارتدادت كارثية كبرى على السعودية بشكل خاص وعلى معظم دول الخليج بشكل عام، وهذا يُحتّمُ على القوى الوطنية اليمنية التحرك الفوري لإعادة تمتين الجبهة الداخلية، حتى وإن كان ذلك على حساب تنازلات مجتمعية ومصالحات وطنية كبرى وعقلانية تقومُ بها هذه القوى للتخفيف من وطأة وآثار تمدّد الإرهاب الذي ستكون له تداعيات كارثية على مستقبل الداخل اليمني، الذي تتحمل السعودية ومن معها مسؤولية تفتيته.

*كاتب وناشط سياسي ـ الأردن.
hesham.habeshan@yahoo.com

تيد كروز يدعو إلى وضع الأحياء المسلمة في أميركا تحت الرقابة

كلينتون وترامب يكسبان الانتخابات التمهيدية بولاية أريزونا

فاز المرشح الجمهوري المحتمل دونالد ترامب وهيلاري كلينتون التي تتصدر السباق الديمقراطي في انتخابات الرئاسة الأميركية في الانتخابات التمهيدية بولاية أريزونا والتي ألقت هجمات بروكسيل بظلال عليها وأثارت مخاوف أمنية في الولايات المتحدة.

وتوقعت شبكات التلفزيون الأميركية أن يتمكن ترامب الذي يثير حفيظة المؤسسة الجمهورية من الفوز بسهولة على منافسيه السناتور تيد كروز من تكساس وجون كاسيتش حاكم ولاية أوهايو.

وعلى الجانب الديمقراطي عززت كلينتون تقدمها في السباق بفوزها في ولاية أريزونا على السناتور بيرني ساندرز من فيرمونت.

ولم يقبل ساندرز الهزيمة وقال إن استطلاعات الرأي على المستوى الوطني تظهر أنه يكسب المعركة أمام وزيرة الخارجية الأميركية السابقة. وقال: «حين بدأنا هذه الحملة منذ نحو عشرة أشهر كنا نحقق ثلاثة في المئة في استطلاعات الرأي أي نحو 70 نقطة خلف الوزيرة كلينتون. لكن استطلاعات الرأي التي طالعتها حتى اليوم تشير إلى تراجع بخمس نقاط وأننا نكسب».

وأشارت قناة «سي أن أن» إلى أن كلينتون حصلت على 60.5 في المئة من أصوات الديمقراطيين، بعد فرز 71 في المئة من إجمالي الأصوات في أريزونا، مقابل 37 في المئة لمنافسها السيناتور بيرني ساندرز.

فيما يحصل الملياردير دونالد ترامب، وهو المرشح الجمهوري الأوفر حظا للمشاركة في انتخابات الرئاسة نهاية العام الحالي، على 46.3 في المئة من أصوات الناخبين في أريزونا، بعد فرز 47 في المئة من الأصوات، بينما يحصل منافسه تيد كروز، السيناتور عن ولاية تكساس، على 21.3 في المئة، ويأتي محافظ ولاية أوهايو، جون كيسيك، في المرتبة الثالثة بـ 10.1 في المئة من الأصوات.

وقال ترامب في تغريدة على تويتر: «فوز أكبر من المتوقع بكثير في أريزونا. أشكركم. لن أنسى هذا أبداً... وآمل أن يتوحد الحزب الجمهوري ويحقق نصراً كبيراً في تشرين الثاني.»

يذكر أن الديمقراطيين والجمهوريين أجروا انتخاباتهم التمهيدية وكذلك تجمعاتهم الانتخابية الثلاثاء في الولايات الثلاث، أريزونا ويوتا وأيداهو.

وتعد الانتخابات في أريزونا الأهم من حيث عدد المفوضين الذين سيشاركون في مؤتمري الحزبين، الصيف المقبل، لاختيار مرشحيهما إلى الانتخابات الرئاسية.

من جهة أخرى، تشير تقارير إعلامية إلى أن تيد كروز، منافس ترامب في الحزب الجمهوري، يكسب الانتخابات بولاية ويوتا، بينما يفوز منافس كلينتون، السيناتور ساندرز، في ولايتي يوتا وأيداهو.

علماً بأن هيلاري كلينتون ودونالد ترامب عززا، بعد فوزهما في أريزونا، فرصهما لترشيح حزبيهما لهما لخوض انتخابات الرئاسة الأميركية، في تشرين الثاني المقبل.

وجرت الانتخابات التمهيدية في كل من أريزونا ويوتا في اليوم نفسه الذي وقعت فيه هجمات بروكسيل التي قتلت 30 شخصاً على الأقل ما زاد من قلق الأميركيين من الإسلاميين المتشددين.

وقالت كلينتون لأنصارها في سياتل في خطاب النصر الذي هاجمت خلاله ترامب وكروز بسبب آراء ترى أنها لا تتفق مع اتجاه معظم الأميركيين «هذا وقت على أميركا أن تتولى فيه القيادة لا أن تتخاذل».

من جهته، أشار ترامب الى أن المسلمين لا يبلغون عن الأنشطة المريبة وإن عليهم بذل المزيد لمنع وقوع هجمات كتلك التي أودت بحياة 30 شخصاً على الأقل في بلجيكا، وقال: «عندما يستشعرون مشكلة ما عليهم أن يبلغوا عنها. لكنهم لا يبلغون. لا يبلغون عنها إطلاقاً وهذه مشكلة كبيرة».

ودعا ترامب إلى فرض حظر موقت على دخول المسلمين إلى الولايات المتحدة، مشيراً الى أنه من العار ضبط أحد المشتبه بهم في هجمات باريس في تشرين الثاني بعد مطاردة طويلة من الشرطة في المنطقة التي يعيش فيها في بروكسيل. وقال: «كان في الحي الذي نشأ به ولم يسلمه أحد ومن المفترض أن هذه (الهجمات) للثأر من ذلك (اعتقاله). هذا عار».

وأضاف بأن هناك مؤشرات على أن الهجوم الذي نفذه اثنان في كاليفورنيا في كانون الأول وقتل فيه 14 شخصاً كان من الممكن منعه، وقال: «كثير من الناس في الحي كانوا يعرفون أنهما سيفعلان ذلك لأنه كانت توجد في شقتهما قنابل على الأرض... ولم يبلغوا عنهما». «لا أعرف ما هذا. وكأنهم يحمون بعضهم البعض لكنهم في واقع الأمر يوقعون ضرراً كبيراً جداً. عليهم أن ينفتحوا على المجتمع وعليهم أن يبلغوا عن الأشرار».

وفي السياق، دعا كروز السلطات الأميركية إلى منح دوريات للشرطة صلاحيات أكبر لمراقبة الأحياء التي تقطنها أغلبية مسلمة تجنباً لظهور نزعات راديكالية.

وقال كروز، في بيان أورده موقع «هافينغتون بوست» الأميركي، «نحن بحاجة لتمكين تطبيق القانون الذي يمكن دوريات الشرطة من مراقبة الأحياء الإسلامية قبل أن تقع فريسة للتطرف، فضلا عن تأمين الحدود الجنوبية لمنع تسلل الإرهابيين».

وأضاف: «نحن بحاجة كذلك إلى الوقف الفوري لتدفق اللاجئين من الدول التي بها وجود لأعداد كبيرة من عناصر تنظيم القاعدة أو «داعش»، وشدد على الحاجة إلى تنفيذ حملة موسعة لتدمير داعش تماماً.

في المقابل أثارت تصريحات كروز انتقاداً من مرشحين آخرين، كهيلاري كلينتون، مرشحة الحزب الديمقراطي، التي ترى أن هذه المقترحات لا تتوافق مع المبادئ الأميركية، فيما اعتبر عضو مجلس الشيوخ الديمقراطي من ولاية فيرمونت بيرني ساندرز أن مثل هذه الاقتراحات وفرز الناس حسب معتقداتهم الدينية يعد خطأ جورياً وغير دستوري.

بلجيكا تكشف هوية منفذي الهجمات وتضارب أنباء حول القبض على أحدهم

اجتماع لوزراء الاتحاد الأوروبي اليوم لمناقشة هجمات بروكسيل

أعلنت هيئة الإذاعة والتلفزيون البلجيكية أن الشقيقين خالد وإبراهيم البكراوي هما من نفذا التفجيرين الانتحاريين في مطار بروكسيل، وتبحث الشرطة عن إرهابي ثالث استطاع الهرب من المطار.

ونقلت هيئة الإذاعة والتلفزيون البلجيكية عن مصدر في الشرطة أمس أن الشقيقين البكراوي المتهمين بالمشاركة في تنفيذ الأعمال الإرهابية في باريس والمقيمين في بروكسيل والمعروفين بسجلهما الجنائي لدى الشرطة هما انتحاريا مطار بروكسيل.

وأضافت الهيئة أن خالد استخدم اسما مستعاراً لاستئجار شقة في حي فورست بالعاصمة البلجيكية حيث قتلت الشرطة مسلحاً خلال مداهمة نفذتها الأسبوع الماضي.

وأفادت وسائل إعلام بلجيكية بأن السلطات تمكنت من إلقاء القبض على نجم العشراوي المشتبه به في تفجيرات بروكسيل، وعثرت السلطات على المشتبه به في مدينة أندرلخت البلجيكية. لكن قالت صحيفة «دي. اتش» البلجيكية قالت إن العشراوي لا يزال هارباً.

وقال الادعاء في وقت سابق إنه عثر على حمض العشراوي النووي (دي.إن.إيه) في منازل استخدمها مهاجمو باريس العام الماضي وإنه سافر إلى المجر في أيلول الماضي مع صلاح عبد السلام المشتبه به الرئيسي في هجمات باريس.

وذكر الادعاء البلجيكي أن العشراوي البالغ من العمر 25 عاماً سافر إلى المجر في أيلول الماضي مع صلاح عبد السلام، المشتبه به الرئيسي في هجمات باريس، كما أشار الادعاء إلى العثور على الحمض النووي للعشراوي في أحد المنازل التي استخدمها المهاجمون الذين نفذوا اعتداءات باريس الدامية.

وكان المدعي العام البلجيكي فريدريك فان ليف أكد أن الشرطة حددت ثلاثة مشتبه بهم في الهجوم، اثنان منهم انتحاريان قتلا في تفجيرين، ولا يزال البحث جارياً عن الثالث، في الوقت الذي تقوم الشرطة فيه بحملات مداهمة في جميع أنحاء البلاد.

كذلك تسعى السلطات البلجيكية للقبض على محمد عبريني البلجيكي ذي الأصول المغربية باعتباره متواطئاً رئيسياً مع صلاح عبد السلام المتورط في هجمات باريس.

وفي السياق، عثرت الشرطة، في منطقة سكاربيك بالعاصمة البلجيكية، على كمبيوتر يتضمن مراسلات أشخاص لهم علاقة بتنظيم «داعش»، حيث قام عمال التنظيفات في شركة Bruxelles–Propreté بالعثور على جهاز الكومبيوتر مرمياً في القمامة.

وكان الجهاز في كيس للقمامة وهو ما أثار اهتمام العمال وقلقهم (للتخلص من أجهزة الكمبيوتر القديمة، في بلجيكا، يجرى وضعها في حاوية خاصة تابعة للشركة المذكورة أعلاه)، عدا عن أن الجهاز لم يبد قديماً، فقام العامل بإبلاغ الشرطة بالأمر على الفور. وأكد مصدر في الشرطة أن الكمبيوتر كان يحتوي على مراسلات بين أشخاص لهم علاقة بتنظيم «داعش».

وفي شأن متصل، تمكنت الشرطة بمساعدة سائق سيارة أجرة، من العثور على المتفجرات التي لم تنفجر في مطار بروكسيل وعلى مواد كيماوية ومتفجرة في شقة الإرهابيين بمنطقة سكاربيك.

وأفادت صحيفة Derniere Heure أن السائق كان قد نقل الإرهابيين من شقتهم إلى المطار يوم العملية الإرهابية. وفيما لم تفصح الشرطة عن اسم السائق، اكتفت بالقول إنه أخبر رجال البوليس أن الإرهابيين نقلوا في سيارته 4 حقائب وليس ثلاث، ما سمح بالعثور على العبوة التي لم تنفجر في المطار.

وعلمت الشرطة، من السائق إياه، عنوان الشقة التي انطلق منها الإرهابيون. فقد أخبرهم السائق بأن الإرهابيين أرادوا نقل عدد أكبر من الحقائب في سيارته ولكنه رفض ذلك. وبالفعل، عثر رجال الأمن، لاحقا، في الشقة على عبوات ناسفة جاهزة للتفجير ومواد كيماوية لتحضير المتفجرات وراية «داعش».

وأشارت الصحيفة إلى أن الشرطة تبحث عن سيارة من طراز «رينو كليو» وأخرى من طراز «أودي 4»، وتعتقد أن صاحب السيارتين متواطئ مع الإرهابيين. وهذا الشخص من سكان محافظة ليمبورغ، وله ملف لدى الشرطة يتعلق بقضية إرهاب.

في غضون ذلك، قالت خلية الأزمة في العاصمة البلجيكية، إن الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها مدينة بروكسيل أودت بحياة 31 شخصاً وأصابت 250 بجراح.

الى ذلك، قال وزير العدل الهولندي على موقع «تويتر» إن وزراء الاتحاد الأوروبي سيجتمعون بطلب من بلجيكا لمناقشة الهجمات الانتحارية التي وقعت في بروكسيل، مشيراً إلى أن الاجتماع من الممكن أن يعقد صباح اليوم الخميس. وستنظم الاجتماع هولندا التي تتولى الرئاسة الدورية للاتحاد الأوروبي.

أميركا تتطلع لمحادثات مع الصين حول نشر نظام صاروخي في كوريا الجنوبية

بيونغ يانغ تتوعّد سيول وواشنطن بـ«نهاية بائسة»

هددت كوريا الشمالية رئيسة جارتها الجنوبية، بارك كون، وحلفاءها الأميركيين بـ«نهاية بائسة»، في تصريح وصفته كوريا الجنوبية بأنه «مبتذل وسخيف».

وأكدت كوريا الشمالية، أمس، أنها ستشن «معركة انتقام من أجل العدالة «ضد رئيسة كوريا الجنوبية، مضيفة أن مدفعيتها جاهزة لتحويل مكتب بارك إلى «بحر من اللهب والرماد».

وحذرت لجنة التوحيد السلمي لكوريا، وهي وكالة حكومية كورية شمالية، من أن هذا الإعلان «ليس عبارات جوفاء» وأن «النهاية البائسة التي سيشهدها فريق الولايات المتحدة وبارك الماضين في سلوكهما اللامسؤول، ستثبته».

وبات من المعتاد أن تصدر عن بيونغ يونغ مثل هذه الهجمات الكلامية ضد سيول، لا سيما ضد رئيسة كوريا الجنوبية التي سبق أن نعتتها بيونغ يونغ بأنها «فلاحة تتمتم» و«مومس» متلهفة لإرضاء الرئيس الأميركي باراك أوباما. وقد ازدادت وتيرة هذه الهجمات منذ التجربة النووية الرابعة التي أجرتها كوريا الشمالية في بداية 2016.

وتأتي التهديدات الأخيرة رداً على المناورات العسكرية المشتركة التي تجريها القوات الأميركية والكورية الجنوبية والتي تسهم سنوياً في تفاقم التوتر.

وحثت سيول خصمتها بيونغ يانغ على التوقف عن هذه التهديدات «المبتذلة»، محذرة بدورها من «إجراءات انتقامية» على الاستفزازات الكورية الشمالية.

وقالت وزارة الوحدة الكورية الجنوبية، في بيان «يرتكب الشمال خطأ جسيماً في التقدير إذا اعتقد أن بإمكانه أن يثير غضب حكومتنا بمثل هذه التهديدات السخيفة».

وفي السياق، قالت مسؤولة بارزة في وزارة الخارجية الأميركية إن الولايات المتحدة تتطلع لإجراء محادثات مع الصين ولمعالجة مخاوفها بشأن النشر المحتمل لنظام ثاد للدفاع الصاروخي الذي تناقشه واشنطن مع سول.

وأكدت روز غوتمولر وكيلة وزارة الخارجية لشؤون ضبط التسلح والأمن الدولي أن الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية بدأتا مناقشات لكنها قالت إنه لم يتخذ أي قرار لنشر نظام ثاد للدفاع الصاروخي، مشيرة إلى أن النظام دفاعي في طبيعته ويستهدف كوريا الشمالية وليس الصين.

غوتمولر أكدت أن «نظام ثاد قادر بشكل حقيقي فقط على الدفاع عن الأراضي التي ينشر بها وغير قادر على الوصول إلى ما يخشاه الصينيون فيما يبدو»، وأضافت «سنكون سعداء جداً ونأمل أن يكون لدينا الفرصة للجلوس والتحدث مع الصين بشأن هذه القيود والحقائق الفنية للغاية المتعلقة بالنظام».

واتفقت الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية على بدء المحادثات الشهر الماضي بعد أن أطلقت كوريا الشمالية صاروخاً بعيد المدى في السابع من شباط قالت إنه يحمل قمراً صناعياً.

وكان وزير الخارجية الصيني وانغ يي قد أكد الشهر الماضي بواعث قلق الصين من احتمال نشر نظام ثاد لكن يبدو أنه ترك الباب مفتوحاً أمام الحل الدبلوماسي، مضيفاً أن الصين تتفهم رغبة الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية في ضمان أمن بلديهما لكن بكين لديها بواعث قلق مشروعة يجب معالجتها.

الانتخابات في بنغلاديش تقتل 11 شخصاً

قتل 11 شخصاً في بنغلاديش، 7 منهم برصاص قوات الأمن، إثر أعمال عنف اندلعت، منذ الثلاثاء، على هامش الانتخابات المحلية التي تجرى في البلاد.

وشهدت مدينة ماثبناريا الساحلية جنوب البلاد أمس مواجهات كبيرة، حيث هاجم آلاف من مؤيدي الحزب الحاكم عناصر الشرطة وحرس الحدود الذين كانوا ينقلون صناديق الاقتراع إلى مبانٍ حكومية.

من جانبه، قال قائد شرطة المنطقة وليد حسين إن القوات أطلقت النار على آلاف الأشخاص غير المنضبطين بأمر أحد القضاة، ما أدى إلى مقتل ثلاثة منهم على الفور، فيما لفظ آخران أنفاسهما الأخيرة بعد نقلهما للمستشفى، كما قتل 4 أشخاص آخرين في أماكن أخرى من البلاد.

كواليس

أكدت مصادر أممية في المجموعة المعنية بأزمة اليمن أنّ مفاوضات الشهر المقبل في الكويت ستبدأ بجدول أعمال تشكيل قيادة جديدة للجيش اليمني، كمقدمة لتسليمها صنعاء وتحييدها من الحرب وتزامن توسيع رقعة السلام مع التقدم في توسيع التفاهمات وتوحيد فرق الجيش تحت لواء هذه القيادة بالتزامن مع تشكيل حكومة موحّدة يسلمها الرئيس منصور هادي مقاليد الحكم. وقالت المصادر إنّ العقدة هي موقع جماعة الرئيس السابق علي عبد الله صالح من هذه القيادة العسكرية الجديدة ومن التسوية.